حول الوحدة والتقريب

إذ لاحظنا هذا وقارناه الى الوضع الذي صنعه الاسلام خلال بضع عشرة سنة ـ وهي فترة لا تعد شيئاً في عمر التاريخ ـ أدركنا عظمة ذلك الانتصار الاسلامي الاول. إننا نلاحظ الوضع بعد هذه الفترة الوجيزة من عمر التاريخ على النحو التالي: نور ينطلق من غار حراء المظلم فتشرق به الأرض كلها، وأفراد لم يكونوا يشعرون بوجودهم تحولوا الى أمة عقائدية مضحية تمشي على قمم الزمان وتقدم للعالم أروع الصور الأخلاقية والانسانية (كنتم خير أمة أخرجت للناس) ودولة اسلامية متكاملة تخضع لها الجبابرة وتنهزم امام حضارتها كل الحضارات الأرضية القائمة، وأمام جيوشها العقائدية كل الجيوش الكسروية والقيصرية الجرارة، ومبدأ اسلامياً يزحف الى القلوب ويغير الأمم رأساً على عقب ويعطيها الشخصية الجديدة. هذه بعض معالم ذلك الانتصار الكبير فهل بعد ذلك من مزيد؟! عوامل الانتصار العظيم ولنرجع الى الآية الكريمة لنعرف عوامل ذلك الانتصار الرائع أولاً ثم لنسحبها على واقعنا الاسلامي اليوم. إن العوامل التي اشير اليها باختصار رائع هي كما يلي: اولاً: التأييد الإلهي فا تعالى كريم لطيف، تام اللطف والتأثير فإذا توفرت في أي شعب او مجموعة قابلية التأييد ـ باعتبار كونها تسير باتجاه الكمال الإنساني وهو الهدف العام من الخلقة ـ جاء التأييد الإلهي على عجل. والآيات القرآنية الكريمة والشواهد التاريخية المتتابعة كلها تؤكد هذه الحقيقة الكبرى.